صلاة ما كان عليه وفي حديث فيه ضعيف واذا خرج اي الحاج
بالنفقة الخبيثة فوضع رجله في الغرز اي الركاب فنادى لبيك
ناداه ملك من السماء لا لبيك ولا سعديك زادك حرام ونفقتك
حرام وراحلتك حرام وسعيك حرام وحجك غير مبرور وقال
ابو الفيض ذو النون المصري اسمه ثوبان بن ابرهيم
كان ابوه نوبيا فاق اهل هذا الشان وتوفي يوم الاثنين
سنة خمس واربعين ومايتين ودفن بالقرافة الصغرى مدار
الكلام اي مايدور عليه كلام اهل التحقيق على اربع حب الجليل
بالجسيم اي الله عز وجل وبغض القليل اي الدنيا واتباع
التنزيل اي القرآن وخوف التحويل اي التغيير عن الحال المرضي
الى غيره اي ان كلام المشايخ لا يخلو من هذه الاربعة الامور
لانهم اما ان يتكلموا في معرفة الله تع وكماله وجلاله
او في تصغير الدنيا والاعراض عنها او ما جاءت به الشرايع او فيما
يخاف منه التحويل بعد الاستقامة فاذا عرف العبد ربه ودنياه
تمت استقامته واذا خاف على نفسه من الخاتمة فقد استقامت
احواله ومن لا يعرف قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم وقال ايضا
رضه من علامة المحب لله عز وجل متابعة حبيب الله تع
صلى الله عليه وسلم في اخلاقه وافعاله من حلم وعفو وكرم
وغيرها واوامره وسننه قال تع قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله . وقال الفضيل بن عياض الخراساني
كان في زمن سفين بن عيينة مات بمكة في المحرم
سنة سبع وثمانين ومائة ترك العمل

لاجل

لاجل الناس اي ليثنوا عليه بالاخلاص رياء اي هو الريا
اما تركه للخوف من وقوعه في الرياء فليس برياء وان كان تاركه
مضيعا بل حقه انه ينفي ذلك الخاطر ويعمل كما امر والعمل لاجل
الناس اي مع الله شرك اما عمله لاجل الناس خاصة
فهو رياء او كفر والاخلاص ان يعافيك الله منهما اي من الرياء
والشرك لان الاخلاص كما قال الجنيد سر بين الله وبين العبد
لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله
وقد مر لنا تكميل كلام الفضيل المذكور في الشرح مشروحا وقال
ابو محفوظ معروف بن فيروز الكرخي نسبة الى كرخ قرية
ببغداد كان من المشايخ الكبار مجاب الدعوة يستسقى بقبره ويقول
البغداديون قبر معروف ترياق مجرب ومن قرا عند قبره مائة مرة
قل هو الله احد وسال الله ما يريد قضيت حاجته ومثله يذكر
عن قبري اشهب وابن القاسم صاحبي الامام مالك رضي الله عنه
وهما مدفونان بمشهد واحد بالقرافة يقف الزاير بين قبريهما
ويقرا ما ذكر ويدعو مستقبل القبلة فيستجاب له مات معروف
سنة مايتين وهو من موالي علي الرضى بن موسى الكاظم
رضي الله عنه روي عنه انه قال يوما لتلميذه السري السقطي اذا
كانت لك الى الله حاجة فاقسم عليه بي الدنيا اربعة اشياء
فمن تقلل منها فقد تقلل من الدنيا المال والكلام والطعام والمنام
المال يطغي بضم اوله اي يغوي صاحبه ويخرجه
عن حده فلا يبالي باجتراح السيئات ولا يحرص على
اكتساب الحسنات الا ان يمن الله عليه بتوفيقه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)